گوڤارا ئەکادیمی یا زانکویا نەوروز (المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز)، پ.١٠ ژ.٢، ٢٠٢٠/٢٠٢١
حقوق الطبع والنشر ©2017. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الابداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4. 0، e-ISSN: 2520-789X
https://doi.org/10.25007/ajnu.v10n2a652

موقف الصحافة العراقية من مشكلة الموصل

م. شيماء محمد ظاهر عبدالرحمن، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة زاخو، أقليم كوردستان العراق
پ.د هۆگرطاهر توفيق، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة زاخو، أقليم كوردستان العراق
پ.د ناظم يونس عثمان، كلية الأداب، جامعة دهوك، أقليم كوردستان العراق

ملخص

نتيجة لاندحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى(1914-1918) وتكوين مملكة العراق تحت الوصاية البريطانية ، ظهرت مشكلة ولاية الموصل بين العراق و تركيا ، فكانت الاخيرة تطالب بهذه الولاية التي ظلت تحت الوصاية البريطانية مستندة في طلبها الى هدنة مودرس(1)، حيث احتلتها بريطانيا بعد عقد الهدنة، فاعتبرت تركيا هذه السيطرة غير مشروعة، بقيت هذه المشكلة معلقة حتى بعد التوقيع على معاهدة لوزان(2) بين الحلفاء وتركيا،ثم تحولت الى صراع دبلوماسي اقليمي بين الطرفان، تدخلت عصبة الامم لحسمه فيما بعد.

احتلت مشكلة الموصل مكانا مهما في اهتمامات الصحافة العراقية ، ويظهر هذا جليا من خلال المقالات والاخبار التي كانت تنشر عنها في مختلف مراحل التي مرت بها المشكلة حتى حسم مصيرها من قبل عصبة الامم عام 1925، واستطاعت ان تؤثر على الرأي العام العراقي، ومن هنا يأت اهمية هذا البحث في التعرف على موقف الصحافة من هذه القضية والدور الذي لعبته في سبيل خلق رأي عام يساند الحجج والمطالبيب العراقية في احقية ضم الولاية اليهم.

الكلمات المفتاحية: مشكلة الموصل، الكورد، الصحافة العراقية، عصبة الامم.

1. المقدمة

واكبت الصحافة العراقية أبرز مراحل هذه المشكلة وتحديداً من سنة 1923 عندما كانت هناك محادثات بين لندن وأنقرة في مدينة لوزان السويسرية لعقد معاهدة جديدة، فاحتلت مشكلة الموصل مساحة لا بأس بها من الصحافة العراقية وفي الكثر من المرات كانت الأخبار المتعلقة بهذه المشكلة تنشر في صدر الصفحة الأولى من الجرائد العراقية نظراً لأهميتها كما يبدو، فنشرت جريدة (العراق)[3] في عددها الصادر بتاريخ 20 تشرين الأول 1923 مقالة بعنوان(قضية الموصل والدنو اجل البت فيها) اشار فيها الى اهمية الولاية للعراق والتي اعتبرها "بمنزلة القلب للجسم" فان انتزعت الموصل من العراق سيصبح البلد "جثة هامدة"، كما اكدت الجريدة بان العراق لن يستطيع السير في طريق الاستقلال بدون الموصل، اكبر مورد اقتصادي ستعتمد عليه العراق في اصلاح شؤونه المالية وغناه في المستقبل[4].

اهتمت جريدة (الاستقلال)[5] بمشكلة الموصل مثل باقي زميلاتها من الصحف العراقية، وهي وان كانت تختلف عن الصحف الاخرى في تعاطيها مع القضية بانها كانت اقل حيادية واثرت على مقالاتها عند الحديث عن اصول الولاية، فكانت تنادي بانها "عربية" ففي مقالة لها بعنوان (صراع ام الربيعين) في عددها الصادر في 22 تشرين الثاني 1923 خاطبت العراقيين بان الولاية تدعوهم " باسم عروبتها الحقة الى نجدتها" فهي حسب وصفها "عربية في منشأها، عربية في ادوارها التاريخية، عربية في أقوامها، عربية في لغتها"[6]. إلا انها تعود وتؤكد على ان اغلب سكان الولاية هم من الكرد في عددها الصادر في 18 أيلول 1924، حيث ذكرت في افتتاحيتها بعنوان(الموصل .. الموصل) بانه مع اقتراب موعد عقد مؤتمر حول الولاية بين بريطانيا بصفتها دولة منتدبة للعراق وبين تركيا، فإنها رأت أن يطلع قراءها على حقائق حول المنطقة، فتقول بانه في ملتقى الشعوب الثلاثة (العرب، والفرس، والترك) يوجد الشعب الكردي في بقعة مستطيلة، في: لورستان، وكرمانشاه، وسنه وحواليها في ايران، اما في العراق العربي فتذكر اقسام اقضية بدره، ومندلي، وخانقين وقسم مهم من لوائي كركوك واربيل وفيها السليمانية، ومن الجزيرة العليا وهضاب أرضروم التي تحتوي على اغلب أقسام ولاية وان، وأرضروم، وديار بكر، ومعمورة العزيز، وسيواس، وبتليس، وكذلك جزء من الأقسام الشمالية لولاية حلب، هذه المناطق حسب الجريدة تكون البلاد الكردية "كردستان" التي فرقتها حدود المماليك الحالية (العراق، وايران، تركيا، وسوريا) وتذكر بان لو قسمت كوردستان الى ثماني نسب، فيكون نصيب العراق منه "الثمن"، وايران "ثلاثة أثمان"، وتركيا "النصف او اكثر"، لذلك تؤكد الجريدة بان العنصر العربي جغرافياً لا يجاور العنصر التركي في اقسام العراق الشمالية، فتقول:" بانه اذ ما اراد سائح ما ان يجتاز ولاية بغداد والموصل فانه يمر في طريقه بكردستان لا محال"[7].

تستمر جريدة (الاستقلال) في الحديث عن ولاية الموصل وسكانها في اعدادها اللاحقة، فأشارت في عددها الصادر بتاريخ 29 كانون الثاني 1924 في مقالة لها أن لغة شعوب هذه المنطقة (العرب والكرد) هي ليست تركية، لذلك تحاول تركيا عن طريق اتباع سياسة التتريك بالقضاء على لغة هذه الشعوب، فتذكر عن اللغة الكردية

بانها "لا تكلف الاتراك مشاقة عظيمة في سبيل قتلها او دفنها"، والسبب يعود حسب تعبير الجريدة الى "حداثة عهدها بالرقي" ولذلك سرعان ما "انقضوا عليها الاتراك" واصبحت اليوم ممددة بالانقراض في المنطقة التي تقع تحت سيطرتهم – أي: داخل حدود التركية- كما إن الأمر الذي ساعدهم في القضاء عليها هو عدم وجود الوسائل اللازمة لتدريس اللغة الكردية في كردستان، الأمر الذي اضطر المأمورين الكرد والوجهاء والأشراف وطلاب المدارس من الجيل الجديد الى التحدث والكتابة باللغة التركية، مؤكداً بان قليلاً ما تصادف "وجيها كرديا" او "ممذبا" الا ويجيد اللغة التركية كاهلها، اما في ايران فان الكرد حسب الجريدة يجيدون اللغة الفارسية "باعتبارها أيضاً لغة البلاد"، وتسلط الجريدة الضوء على ان ما يفرق الكرد في العراق عن الكرد في ايران وتركيا، بانه لن ترى من يحسن العربية منهم سوى القاطنين في المدن العربية او المترددين عليها كثيرا أو علماء الدين[8].

2. مؤتمر استانة (القسطنطينية) 1924

كانت من نتائج معاهدة لوزان فيما يتعلق بمشكلة الموصل، إعطاء الطرفان-بريطانيا وتركيا-مهلة تسعة اشهر بهدف الوصول الى حل يرضي الطرفين، ولأجل ذلك عقد في إسطنبول مؤتمر في 19 ايار 1924، مثل الجانب البريطاني برسي كوكس(Percy Cox)[9]، المندوب السامي البريطاني السابق في العراق وقد رافقه (طه الهاشمي)[10] رئيس اركان الجيش العراقي بصفة مستشار، اما الوفد التركي فكان يترأسه (فتحي بيك) رئيس مجلس النواب التركي[11].

من أبرز الصحف العراقية التي تطرقت إلى أعمال هذا المؤتمر جريدة (العراق) التي ذكرت في عددها الصادر في 29 نيسان 1924 أي قبل المؤتمر انعقاد المؤتمر، وكتبت بانه سيعقد مؤتمر لبحث قضية الموصل في اسطنبول، الا أنها توقعت بانه سوف لن يتم التوصل إلى نتيجة ترضي الطرفين وذلك اعتماداً على مصادرها التي استندت الى تمسك بريطانيا بالولاية، كذلك اتباع تركيا "سياسة العناد" في مطالبتها بالموصل[12]، كما أشارت في عدد اخر صادر في 21 ايار 1924، اي بعد عقد المؤتمر بيوم، الى ان برسي كوكس والوفد المرافق له قد وصلوا في 16 أيار 1924 إلى اسطنبول استعدادا للمشاركة في أولى جلسات المؤتمر[13].حول مشاركة العراق ضمن الوفد البريطاني ذكرت جريدة (المفيد)[14] في عددها الصادر في 15 حزيران 1924 بان العراق أراد ان يمثلها طه الهاشمي ليدافع عن حقوقها ومصالحها، إلا أن الأتراك رفضوا ذلك ولم يعترفوا بتمثيل للعراق في المؤتمر، مما دفع بالبريطانيين الى ان يتم تعريفه بصفته مستشاراً في الوفد البريطاني[15].

بعد أسبوع واحد من عقد المؤتمر، اشارت جريدة (المفيد) في عددها الصادر في 25 ايار 1925 الى ان البريطانيين متمسكون بحق العراق في ولاية الموصل اكثر من تمسك الترك بها، و"الداهية" برسي كوكس قد اوضح لرئيس الوفد التركي فتحي بيك "ببراعة وكياسة" انه سيكون لمجلس عصبة الأمم الكلمة الاخيرة في حل الخلاف على الموصل اذا لم ينجح المؤتمر[16]. ويبدو ان دفاع كوكس لم يكن دون مقابل، حيث ذكرت جريدة(المفيد) في عددها الصادر في 28 أيار 1924 بانه حصلت على برقية من برسي كوكس وهو في إسطنبول يذكر فيها أن الأخبار الواردة عن العراق والتي تتعلق بموقف المجلس التأسيسي العراقي وتردده في عقد معاهدة سنة 1922 قد شجعت الحكومة التركية على تمسكها في موقفها فيما يتعلق بولاية الموصل، مذكراً بانه رغم ذلك فانه "مصر كل اصرار" على التمسك بحفظ حقوق العراق[17]، ويبدو ان برسي كوكس اراد من برقيته ان يؤثر وان يغير شيئا من المواقف السلبية تجاه المعاهدة المذكورة.

كان الوفدان التركي والبريطاني قد اتفقا على عدم تسريب ما يجري داخل قاعات الاجتماعات، فأشارت جريدة (المفيد) في عددها الصادر في 9 حزيران 1924 بان الصحف ولكي تسد الفراغ الحاصل على عدم حصولها على معلومات وتفاصيل المناقشات داخل المؤتمر، أصبحت تراقب حركات برسي كوكس ومواعيده وزياراته حتى في أوقات غداءه وعشاءه، وقد نقلت الجريدة في العدد نفسها على لسان حال الحكومة التركية كما وردت في جريدة الجمهورية التركية بان البريطانيين قد عرضوا على الوفد التركي التنازل عن ثلاثة اقضية من ولاية الموصل لتركيا، الا انها عادت ونفت عن لسان احد المندوبين البريطانيين هذا الخبر[18]، وذكرت بان (فتحي بيك) قد عقد اجتماعا وصفته جريدة المفيد بـ"الخطير" في الخامس من حزيران حول قضية الموصل فقرر فيها رفض قبول الشروط البريطانية لرفع الخلاف الى عصبة الامم[19]. اشارت جريدة(العراق) في عددها الصادر في 9 حزيران 1924 الى تفاصيل لم تنشر من قبل عن مؤتمر الاستانة، فذكرت أن الطرفان قد عرضا حججاً تاريخية وجغرافية وعسكرية حول احقية الولاية لهما، كما اوردوا احصاء لتأييد رأيها، وكان الجانب البريطاني قد صرح ان الاحصاء الذي قدمه الاتراك عن الولاية غير صحيح، وهو كان قد وضع "للخدمة العسكرية"، فلم يذكر فيه الاشخاص الذين لم يكن لهم علاقة بالخدمة العسكرية، واستند الترك في احصاءهم على ان سكان ولاية الموصل اكثرهم من الترك والكرد، حيث يؤلفون (85%) من عدد سكان الولاية، وانه لا يجب احتساب (180) الف بدوي في الولاية لانهم من القبائل الرحل المتنقلة، الا ان الجانب البريطاني اكد بان العرب لا يبلغون في الحقيقة سوى ربع سكان الولاية بالرغم

من انهم يقولون بان عددهم يبلغ ثلثي عدد سكان ولاية الموصل، وبان المناطق الواقعة غربي نهر دجلة عربية برمتها، اما عن الكرد فكان البريطانيون قد اكدوا بانه وان كان هناك اختلاف (حول اصلهم) الا انهم يختلفون عن الترك اختلافاً بيناً، وبانهم يعارضون دائمًا تدخل الاستانه في شؤونهم، ولم تكن لتركيا سلطة فعلية قط في جنوب كوردستان[20].

كان الهوة بين الطرفين شاسعة جداً حسب جريدة (المفيد) في عددها الصادر في 30 حزيران 1924، فاصر الطرفان على المطالبة بالولاية واصبح التأليف بينهما مستحيلاً- حسب وصف كوكس- مما جعله يقترح تحويل المشكلة الى عصبة الامم عملا بنصوص معاهدة لوزان[21].

3. عصبة الامم ومشكلة الموصل

بعدما لم يستطع الطرفان، البريطاني الذي مثل العراق في مؤتمر استانة، والأتراك الوصول إلى تفاهم لحل مشكلة الموصل، اشارت جريدة (العالم العربي)[22] في عددها الصادر في 17 تموز 1924، بان رئيس الحكومة البريطانية ووزير خارجيتها رامزي مكدونالد(Ramsay MacDonald)[23] قد ارسل إلى الحكومة التركية مذكرة شرح فيها وجهة نظر حكومته بخصوص الموصل، اقترح فيها كيفية عرض القضية على عصبة الامم، مطالباً في الوقت ذاته معرفة وجهة النظر التركية بهذا الخصوص[24]، وفعلاً اقدمت الحكومة التركية على الطلب من عصبة الامم ان يضع قضية الموصل في جلسة العصبة التي ستعقد في 19 أب 1924، حسب ما اوردتها جريدة المفيد في عددها الصادر بتاريخ 15 تموز 1924[25].

تطرقت جريدة (العالم العربي)في عددها الصادر في 26 اب 1924 ان الحكومة التركية ترفض احالة قضية الموصل الى عصبة الأمم وهي تريد أن تكون هناك مفاوضات مباشرة بهذا الخصوص بينها وبين بريطانيا دون اللجوء الى عصبة الامم[26]، الا انه يبدو انها تراجعت عن موقفها فيما بعد ووافقت على عرض القضية على العصبة حسب جريدة العراق التي أوردت هذا الخبر في عددها الصادر 3 أيلول 1924، فقد ذكرت بان الحكومة التركية ابرقت الى مجلس العصبة بقبولها مبدأ التحكيم في قضية الموصل[27].

عُدت الصحافة العراقية تحويل مشكلة الموصل إلى عصبة الامم انتصاراً للسياسة البريطانية، فذكرت جريدة (المفيد) في عددها الصادر في 3 ايلول 1924 بانهم اول من عرفوا بان صفة العناد التي عرف بها الاتراك في بداية كل مفاوضات لا يمكن "ان ينخدع" بها الساسة البريطانيون، الذين حسب وصفها يعرفون الترك واخلاقهم وطباعهم اكثر ما يعرفه عنهم غيرهم، وهم –أي: البريطانيين- قد وصلوا إلى نتيجة بان ليس من عادة الاتراك ان يحلوا المشاكل مع غيرهم عن طريق المفاوضات، بل انهم تعودوا على سماع الاحكام القاطعة التي تصدرها عليهم في المؤتمرات او محاكم السلام[28].

مثل الجانب التركي في لجنة عصبة الأمم كل من (فتحي بيك) رئيس مجلس الوطني التركي الذي كان رئيس الوفد التركي في مؤتمر الاستانة، وشكري بك نائب المجلس الوطني من مدينة أزمير حسبما أوردتها جريدة (الأوقات البغدادية) في عددها الصادر في 5 أيلول 1924[29]، اما الجانب البريطاني فكان يترأسه اللورد بارمود(بامور) مندوب بريطانيا في مجلس عصبة الامم، و(برسي كوكس) رئيس الوفد البريطاني في مؤتمر الاستانة، استناداً إلى الخبر الذي نشرته جريدة (الاستقلال) في عددها الصادر في 30 أيلول 1924[30]

نشرت جريدة (العالم العربي) في عددها الصادر في الثلاثين من ايلول1924 حول المفاوضات التي جرت في جلسة عصبة الأمم الخاصة بمشكلة الموصل التي تمت في 15 ايلول 1924 بأن رئيس الوفد التركي فتحي بك اكد بأن تركيا لن تكف عن المطالبة بحقوقها في الموصل التي يقطنها اكثرية من" الترك والاكراد"، وان بلاده مستعدة لقبول اي حدود تقرر على اساس استفتاء سكان الموصل[31].

بينما كانت الجلسات مستمرة في جنيف بهدف الوصول الى حل لمشكلة الموصل، وقعت بعض الهجمات على المناطق الحدودية بين تركيا وولاية الموصل، أُتهم الأتراك من قبل بريطانيا على أنهم هم المسؤولون عنها، ونقلت جريدة (الاستقلال) في عددها الصادر في 1 تشرين الاول 1924 خبراً بهذا الخصوص عن جريدة (ديلي تلغراف The Daily Telegraph) البريطانية بان الهجمات على المناطق التي تقع تحت وصايتهم من قبل الاتراك تهديد تمهيدي "لأمر اعظم" ستقدم عليها تركيا، اذا لم تحصل على ما تريده في مسألة حسم الحدود، وشبهت الجريدة هذه الهجمات بالتي كانت تقوم بها تركيا على حدودها مع سورية اثناء حدوث مفاوضاتها مع فرنسا[32].

بسبب اصرار الطرفين على موقفه تجاه مشكلة الموصل، قررت عصبة الامم في جلستها المعقودة في 1 تشرين الاول 1924 تشكيل لجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء لمعاونتها في البت بهذه المشكلة[33]، ومهمة هذه اللجنة كانت جمع المعلومات والتقارير المتعلقة بولاية الموصل وبأصل المشكلة، وكذلك أعلنت بأنها ستقبل من كلا الطرفين-البريطاني والتركي- ما يعرضان من الوثائق وأوراق حول الموصل حسب خبر نشرته جريدة (الأوقات البغدادية)[34] في عددها الصادر في 7 تشرين الاول 1924[35].

مع الاهتمام المستمر للصحافة العراقية بمتابعة ملف مشكلة الموصل، وتغطية جلسات عصبة الامم المتعلقة بها، كانت بين الآونة والأخرى تنشر أخبار ومقالات عن الكرد باعتبارهم العنصر الأهم والأكثر في الولاية، فحاولت خلق صورة للرأي العام العراقي مفاده أن الكرد يريدون الانضمام إلى المملكة العراقية، ويرفضون الحاق ولاية الموصل بالدولة التركية، فنشرت جريدة (المفيد) في عددها الصادر في 8 تشرين الاول 1924 مقالة للكاتب(فتح الله – من بغداد) بعنوان(كردستان الجنوبية والترك)، أشار فيها الكاتب الى ان "الامة الكردية" قضت عصوراً عديدة تحت سلطة الاتراك، الذين كانوا يمارسون "سياسة الفوضى" في "كردستان" ما دفع بالكرد إلى القيام بثورات الذين -حسب وصف الكاتب-" فطروا على الحرية وحب الاستقلال" ورفضوا العيش تحت سلطة الاتراك، وبهدف الحصول على تعاطف كردي، يتسأل الكاتب: هل يتذكر الكورد "حكومة كردستان العزيزة"؟! التي قضى عليها الترك، وحولوا "العزة بالذل والعمران بالخراب، والراحة بالفناء"، وهل سيرضى "الاكراد" بإرجاع "كردستان الجنوبية" إلى الجمهورية "اللادينية" التركية؟ متوقعا بانهم-أي: الكورد- لن يقبلوا بذلك، لانهم يعرفون بان اخوانهم "الاكراد الشماليين يذوقون اشد العذاب"[36] من القتل والتهجير، وبانهم يعرفون حق المعرفة بان بقائهم مع تركيا ستكون نهاية "قوميتهم"، حيث سيتم انصهارهم ضمن العنصر التركي[37].

وعلى المنوال نفسه، نشرت جريدة (الاوقات البغدادية) في عددها الصادر في 25 تشرين الثاني 1924، بان سكرتير عصبة الامم قد استلم مذكرة من العشائر الكردية القاطنة في ولاية الموصل، يبنوا فيها احتجاجهم الشديد ضد "ادعاءات الأتراك" حول حقهم في ولاية الموصل، موكدين بأنه "لاحق" لهم فيها، لا من الناحية الاقتصادية ولا السياسية ولا العنصرية[38].

كذلك نشرت جريدة (العالم العربي) بهذا الصدد في عددها الصادر في 3 شباط 1925 مقالة للكاتب (موصلي) بعنوان(قضايا حدودنا...تركية تضمر للأكراد الفناء المبرم. فلتفتح اللجنة الامية عيونها لترى كل شيء)، ذكر فيها الكاتب عن حاجة الكرد من الناحية الاقتصادية الى العراق العربي، اكثر من حاجتهم الى تركيا، فيتسأل ماذا يكون مصير أي شبر "ينسلخ عن العراق" غير "الفقر، والخراب، والدمار"، محذراً بان الأتراك يضمرون للكرد "الفناء المبرم" وهم-أي: الأتراك- حكموا الكرد لمدة قرون وجعلهم في "حالة البؤس والشقاء"، وهم الآن حسب رأي الكاتب "امة شديدة ذات بأس وقوة" يخشاها الأتراك، ويخشون من ان يصبحوا خطراً عليهم، ويضيف بان سبب خوف الأتراك من انضمام الكرد إلى العراق، هو انهم يخشون ان يشكلوا في المستقبل تهديداً لهم فيصبحوا عاملاً لإثارة الكرد في تركيا، فيقول" الامة الكردية العراقية ستصبح بفضل تمتعها بالحرية منبثق النور لكردستان"، وهم –أي: الأتراك- يريدون إطفاء هذا النور قبل ان "تلامس اشعتها عيون كردستان الكبرى، فتتفتح وتلامس أرواحهما فتنعشها فتنهض"، ويتسأل الكاتب لماذا لا يصرح الاتراك علانية بأنهم لا يستطيعون رؤية اللغة الكردية تدرس في المدارس؟! وهم برأيه لن يتحملوا أن يروا الكرد في العراق قد حصلوا على "حقوقهم المشروعة"، ثم ينهي مقالته بأن الأتراك يخافون من أن الشعور القومي الكردي الذي اخذ "يغو ويترعرع ويحترم ويقدس" في العراق سيشكل "النواة الكردية" التي ستؤدي إلى فشل سياسة الأتراك في فرض التتريك على الكرد[39].

4. الأعمال الختامية للجنة عصبة الأمم

وصلت لجنة عصبة الامم في 18 كانون الثاني 1925 الى العراق، فكانت بغداد اولى محطاتها، وذلك حسب خبر نشرته جريدة (الموصل)[40] في عددها الصادر في 19 كانون الثاني 1925[41]، وبعد ايام قضتها في العاصمة، وصلت اللجنة الى مدينة الموصل وذلك بتاريخ 29 كانون الثاني، أجرت اللجنة فيها عدة مقابلات وزيارات ميدانية في المدينة واقضيتها[42]، ثم زارت مدينة السليمانية، وكركوك، واربيل، وعادت الى الموصل في 7 اذار 1925[43].

انتهت اللجنة من كتابة تقريرها، وكان من المؤمل ان تقدمه الى مجلس عصبة الامم في اجتماعه الرابع والثلاثين في حزيران 1925، ولكنها استمرت في كتابة مسوداته حتى 16 تموز 1925[44]، وقد ارسل مجلس العصبة بنسخة منه الى كل من الحكومتين البريطانية والتركية في 18 تموز 1925، ومختصر ما وصلت إليه اللجنة عن مصير ولاية الموصل انه اذا اخذت مصالح السكان بنظر الاعتبار فهي تعتقد انه من المفيد إلى حد ما تقسيم ولاية الموصل بين العراق وتركيا، وهي ارتأت ان الحجج المهمة، ولاسيما الاقتصادية والجغرافية، وعامل اكثرية السكان، تميل لتأييد ضم جميع الأراضي الواقعة جنوبي خط بروكسل[45] إلى العراق، وذلك بشرطين، الأول: تبقى هذه الأراضي تحت الانتداب البريطاني لمدة خمسة وعشرين سنة، والشرط الثاني: ان تأخذ بنظر الاعتبار رغبات الكرد بتعين موظفين كرد في المحاكم والمدارس، وبأن تكون اللغة الكردية، اللغة الرسمية فيها، كما اكدت اذا قرر مجلس العصبة تقسيم الاراضي المتنازعة، فأنها تعتقد ان افضل خط هو الذي يمتد مع الزاب الصغير[46] .

عقب صدور التقرير، هاجمته الصحافة العراقية، فقالت جريدة (العراق) في عددها الصادر في 13 أب 1925 عنه بأنه "اخرق"، وبأنه لا يؤيد رأي البريطانيين، كما اشارت بأن اللجنة قد تجاوزت حدود مهمتها وأتت "بنتائج فاسدة لا تنطبق على العمل والمنطق"[47]، كما اتهمت جريدة (العالم العربي) في عددها الصادر في 15 أب

1925 عضو اللجنة (الكونت المجري) بأنه لم يكن محايداً، وكان منحازاً الى الأتراك، و دافع عن النظرية التركية فيما يخص مصير الولاية[48].

وبينما كانت عصبة الامم مستمرة في عقد جلساتها لبحث ما ورد في تقرير لجنتها بشان ولاية الموصل، وقعت حوادث هجمات على حدود ولاية الموصل مع تركيا مجدداً، وحول هذا الامر، اشارت جريدة العالم العربي في عددها الصادر في 18 ايلول 1925 بان السلطات البريطانية في العراق أرسلت إلى مندوبها في جنيف تقريراً يتضمن تفاصيل الهجمات التي شنها الاتراك على القرى المسيحية في منطقة (الكويان)[49] في 9 أيلول 1925[50]، مما دفع عصبة الامم الى ايفاد لجنة برئاسة الجنرال ليونر(Leoner) الى المنطقة بهدف التحقيق في الاحداث التي وقعت على خط بروكسل، واعلام العصبة بالتطورات التي ادت الى تلك الخروقات، وقد وصلت اللجنة إلى مدينة زاخو الحدودية في 13 تشرين الثاني 1925[51].

في عددها الصادر في 4 تشرين الثاني 1925، اشارت جريدة (الاستقلال) انه قبل ان تقرر عصبة الامم قرارها النهائي بشان ولاية الموصل، وبهدف اضفاء الشرعية على قرارها، اقدم مجلس العصبة على دعوة محكمة العدل الدولية في لاهاي لإبداء رأيها في مسألتين قانونيتين، تتعلقان بموقف العصبة من الخلاف القائم في مشكلة الموصل بين بريطانيا وتركيا، الأولى: تمثلت بنوع القرار الذي يجب على مجلس العصبة ان يصدره حول القضية، وهل يجب ان يكون حكماً نهائياً او توسطا؟ والمسألة الثانية: فكانت تتضمن سؤالاً حول طريقة اتخاذ القرار، هل يكون بالأكثرية؟ وهل يشارك فيها مندوبي الطرفين المتنازعين؟[52]، وكان رد المحكمة كالآتي: بخصوص المسألة الأولى، هو انه يجب اعتبار مجلس عصبة الامم الحكم وليس الوسيط، لذلك اي قرار تصدره، يجبر طرفا النزاع على الرضوخ لحكمها، وبخصوص المسالة الثانية، أكدت المحكمة على أن يكون قرار مجلس العصبة باتفاق الآراء، وعدم مشاركة مندوبي طرفي النزاع في التصويت[53].

وبعد سلسلة من الاجتماعات والمناقشات، اصدرت عصبة الامم قرارها النهائي حول مصير ولاية الموصل في 16 كانون الاول 1925 الذي اعتبر خط بروكسل خط الحدود بين العراق وتركيا، وبهذا القرار أصبحت ولاية الموصل رسميا جزءاً من العراق، وقد ادى القرار الى موجة من الفرح والشعور بالنصر ترجم على صفحات الجرائد العراقية، فاعتبرت جريدة العراق في عددها الصادر في 18 كانون الاول 1925 اصدار القرار بانه "فوز العراق الاكبر"[54]، وفيما يتعلق بالكرد، أشارت جريدة (الاستقلال) في عددها الصادر في 18 كانون الاول 1925، الى ان عصبة الامم قد اوصت بريطانيا بصفتها الدولة المنتدبة للعراق، ان تبسط التدابير التي تتخذ لتأمين" الضمانات المقطوعة للأكراد" فيما يتعلق بالإدارة المحلية التي اوصت بها للجنة التحقيق في استنتاجاتها النهائية[55].

هكذا انضم جنوب كردستان أو ما كانت تعرف حينذاك بولاية الموصل، إلى مملكة العراق، وكان لحرص بريطانيا على مصالحها في العراق، قد دفعها الى تبني بل خوض معارك دبلوماسية واستخدمت فيها مكانتها العالمية، من اجل ضم ولاية الموصل الى العراق، وكان العنصر الغائب في هذه المفاوضات المباشرة والغير المباشرة، هم الكرد أصحاب الأرض الذين عانوا من التشتت والانقسام، وحاول طرفي النزاع، استخدامهم وفق ما يخدم مصالحهم، كما أن توقيت البت في القضية ساعد العراق والبريطانيين على إثارة الكرد وكسبهم في صفوفهم بسبب قمع الأتراك للكرد في تركيا وذلك عند اندلاع انتفاضة الشيخ سعيد بيران شباط-نيسان 1925 التي كانت متزامنة أعمال لجنة عصبة الأمم وقراراتها.

5. هوامش

(1) وقعت في الثلاثين من تشرن الاول 1918 ، بين الحلفاء والدولة العثمانية على ظهر الباخرة البريطانية (Agamemnon) في موردرس الواقع في جزيرة لينوس في بحر ايجه، بموجبها انتهت الحرب بين الدولة العثمانية والحلفاء. كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات حرب العالمية الاولى، ترجمة محمد الملا عبدالكريم،ط3،(اربيل،2013)، ص 332.

(2) عقد مؤتمر لوزان في الثاني من تشرين الثاني 1922، واستمر مع بعض التوقف حتى الرابع والعشرين من تموز 1923، شاركت فية دول الحلفاء التي اعترف في المؤتمر باستقلال تركيا ، وبالمقابل تخلت الاخيرة عن حقوقها في العراق وسوريا و شرق الاردن والمناطق العربية الاخرى. مجموعة من الباحثين السوفت، تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة هاشم صالح التكريتي، (السليمانية، 2007)، ص 86_92.

(3) جريدة يومية سياسية صدرت في بغداد في اذار 1920 من قبل البريطانيين، استمرت في الصدور حتى 1954. زاهدة ابراهيم، الجرائد والمجلات العراقية 1969-1978،(ط2،(بغداد،1982) ص 178.

(4)العراق، العدد 1044، 1923/10/20.

(5) جريدة يومية سياسية ثم اصبحت اسبوعية، صدرت في بغداد في الثامن عشر من ايلول 1920 لصاحبها عبدالغفور البدري، كانت ذو توجه قومي ، استرت في الصدور حتى 1961.زاهدة ابراهيم، المصدر السابق، ص 30.

(6) الاستقلال، العدد 287، 1923/11/22.

(7)الاستقلال، العدد، 343، 1924/1/28.

(8)الاستقلال، العدد، 343، 1924/1/28.

(9)برسي كوكس(1864-1937) سياسي و عسكري بريطاني ،التحق بالجيش عام 1884 ، انضم الى ادارة حكومة الهند عام 1889 وتدرج في المناصب حتى صار وزير للخارجية في حكومة الهند عام 1914،عين مستشارا سياسيا للحملة البريطانية لاحتلال العراق، ثم مندوبا ساميا(حاكم سياسي) في العراق .صبري فالح الحمدي، برسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربي 1915-1923)، ط الاولى،(بيروت،2016)، ص 37.

(10) ولد في بغداد في شباط 1888، انهى دراسته العسكرية في اسطنبول 1909، عاد الى بغداد 1922، عين امرا لموصل برتبة العقيد، ثم رئيسا لاركان الجيش في تشرين الثاني 1922، ثم مديرا للنفوس 1926، ومديرا للمعارف 1927، عين رئيسا لاركان الجيش للمرة الثانية كانون الاول 1929، شكل الحكومة في اول شباط 1941، توفي في لندن الحادي عشر حزيران 1961. مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث،ج1،ط1،(لندن،2005)، 229-231.

(11) فاضل حسين، مشكلة الموصل..دراسة في الدبلوماسية العراقية-الانكليزية-التركية والرأي العام، ط3، (بغداد،1977)، ص 38.

(12) العراق، العدد 1207، 1924/4/29.

(13) العراق، العدد 1226، 1924/4/21.

(14) جريدة يومية سياسية صدرت في بغداد في نيسان 1922 لصاحبها ابراهيم حلمي العمر، كانت تمثل الاتجاه الوطني في العراق، استرت في الصدور حتى 1926, زاهدة ابراهيم، المصدر السابق، ص 228.

(15) حول مشاركة طه الهاشمي في المؤتمر ضمن الوفد البريطاني ، اشارت جريدة (المفيد) في عددها الصادر في الخامس عشر من حزيران 1924 بان العراق اراد ان يمثلها الهاشمي ليدافع عن مصالحها وحقوقها، الا ان الاتراك رفضوا ، ولم يعترفوا بأي تمثيل للعراق في المؤتمر، مادفع بالبريطانيين الى تعريفه بصفة مستشار لهم.المفيد، العدد 125، 1924/6/15.

(16) المفيد، العدد 108، 1924/5/25.

(17) المفيد، العدد 111، 1924/5/28.

(18)المفيد، العدد 121، 1924/6/9.

(19) المصدر نفسه

(20)العراق، العدد 1242، 1924/6/9.

(21) المفيد، العدد 137، 6/30/ 1924. نصت الفقرة الثانية من المعاهدة في ما يتعلق بقضية الموصل" على ان يعين خط الحدود بين تركيا والعراق بترتيب ودي بين تركيا وبريطانيا خلال ستة اشهر، واذا لم يتوصلا الى اتفاق خلال تسعة اشهر، فيرفع النزاع الى مجلس العصبة. حسين فاضل، المصدر السابق، ص 40.

(22) جريدة سياسية يومية صدرت في بغداد في اذار 1924 لصاحبها حسون ومراد، استمرت في الصدور حتى 1951. زاهدةابراهيم، المصدر السابق، ص 176.

(23) رئيس حزب العمال البريطاني ، شكل اول حكومة عمالية في 24 من كانون الثاني 1924، والتي استمرت حتى تشرين الثاني من العام نفسه، كما الف الحكومة للمرة الثانية في حزيارن 1929، توفي في عام 1930: ينظر

Encyclopedia Britania, Vol, 10, London, 1967, p.160.

(24) العالم العربي، العدد 97، 1924/7/17.

(25) المفيد، العدد 171، 1924/8/15.

(26) العالم العربي، العدد 130، 1924/8/26.

(27) العراق، العدد 1315، 1924/9/3.

(28) المفيد، العدد 187/ 1924/9/3.

(29) الاوقات العراقية، العدد 3767، 1924/9/5:العالم العربي، 139، 1924/9/5.

(30) الاستقلال ، العدد 458، 1924/9/30.

(31) العالم العربي، العدد 160، 30/9/ 1924.

(32) الاستقلال، العدد 459، 1/ 1924/10.

(33) اللجنة كانت برئاسة الوزير السويدي المفوض في بخارست اي اف فرسن وعضوية الكونت بول تلكي الجغرافي المشهور ورئيس المجر سابقا، ا.بوس عقيد متقاعد في الجيش البلجيكي . حسين فاضل، المصدر السابق، ص 54.

(34) جريدة سياسية يومية صدرت في بغداد في كانون الثاني 1918 من قبل البريطانيين واستمرت في الصدور حتى عام 1926، وكانت تعبر عن اراء الاحتلال البريطاني. زاهدة ابراهيم، الصدر السابق، ص 44.

(35) الاوقات البغدادية، العدد 3794، 10/7/ 1924.

(36) كاتب المقال يقصد هنا ماتعرض له الكورد من الاجراءات التي وضعت من قبل الكماليين من منع استعمال اللغة الكوردية و ترحيلهم من مناطقهم واجراءات اخرى بهدف محو هويتهم انصهارهم داخل العنصر التركي .

(37) المفيد، العدد 217، 8/ 10/ 1924.

(38) الاوقات البغدادية، العدد، 1924/10/25.

(39) العالم العربي ، العدد 266، 3/ 2/ 1925.

(40) جريدة يومية سياسية ادبية عامة صدرت من قبل البريطانيين في الموصل في تشرين الثاني 1918، توقفت عن الصدور في 1954. زاهدة ابراهيم ، المصدر السابق،ص 234

(41)الموصل، العدد 939، 19/ 1/ 1925.

(42)الموصل ، العدد 943، 1925/2/1 .

(43) العالم العربي ، العدد 298، 13/ 1925/3.

(44) حسين فاضل، المصدر السابق، 131.

(45) وهو خط اقترحه اللجنة الثلاثية المكلفة من قبل عصبة الامم لحل مشكلة الموصل منعا لحدوث المشاكل بين طرفي النزاع حول الولاية، وقد اعتبر الخط الحد الاقصى لكل طرف يسمح له باحتلاله والزم الجانبان باحترامه عسكريا واداريا حتى ان يصدر مجلس العصبة قراره النهائي حول مصير الولاية، اي انه كان خط موقت في البداية، وقد تم اقراره من قبل مجلس العصبة بالاجماع في الخامس عشر من تشرين الثاني 1924 وصار يعرف بخط بروكسل. فاضل حسين، المصدر السابق،ص 58.

(46)المصدر نفسه ، 130.

(47) العراق، العدد ،/ 1925/8/13.

(48) العالم العربي، العدد 429، 1925/8/15.

(49) من العشائر الكوردية التي سكنت في المثلث الحدودي (العراق-التركي-الايراني)، ابناءها كانوا يمتهن الزراعة وتربية المواشي، وقد ارتحلوا من مناطقهم خاصة في الجانب التركي، وداخل العراق يتركزون في مناطق نينوى و زاخو.ثامر عبدالمحسن العامري،موسوعة العشائر العراقية، ج 9،(لندن، 1991)، ص 117.

(50) العالم العربي، العدد ، 1925/9/18.

(51) الموصل ، العدد ، 14/ 11/ 1925.

(52) الاستقلال، العدد 692، 1925/11/4.

(53) الموصل ، العدد 1078، 1925/11/28.

(54) العراق، العدد 1713، 1925/12/18.

(55) الاستقلال، العدد 730، 1925/12/18.